

«أَرْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَمَرُّهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ». - وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز (باب قول الرسول يعذب الميت ببعض بكاء أهله) وكذلك رواه في كتاب القدر وكتاب المرضى وكتاب الإيمان وكتاب التوحيد ١٠/١٠١، ومسلم في الجنائز (باب البكاء على الميت) (٩٢٣).

لغة الحديث: إحدى بنات النبي: هي زينب. أجل مسمى: وقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر.

أفاد الحديث: ● استحباب الوصية بالصبر عند المصيبة، وانظر الحديث في باب الصبر رقم: ٢٩/٥.

١٥٣ - بَابُ جَوَازِ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ بِغَيْرِ نَذْبٍ وَلَا نِيَاحَةٍ

أَمَّا النَّيَاحَةُ فَحَرَامٌ، وَسَيَأْتِي فِيهَا بَابٌ فِي كِتَابِ النَّهْيِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَمَّا الْبُكَاءُ فَجَاءَتْ أَحَادِيثُ بِالنَّهْيِ عَنْهُ، وَأَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ، وَهِيَ مُتَأَوَّلَةٌ مَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ أَوْصَى بِهِ، وَالنَّهْيُ إِنَّمَا هُوَ عَنِ الْبُكَاءِ الَّذِي فِيهِ نَذْبٌ أَوْ نِيَاحَةٌ. وَالذَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ الْبُكَاءِ بِغَيْرِ نَذْبٍ وَلَا نِيَاحَةٍ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

٩٢٥/١ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بُكَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَكَوْا. فَقَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزَنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا أَوْ يَرْحَمُ!» وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز (باب البكاء عند المريض) ٣/١٤٠، ومسلم في الجنائز (باب البكاء على الميت) (٩٢٤).

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • أن البكاء وما يشعر به قلب الإنسان من حزن مباحان لا حرج فيهما، وإنما الحرج أن يصدر عن الإنسان شيء مما حرم الشرع من ندب أو نياحة أو مبالغة في رفع الصوت بالبكاء، وكذلك يحرم الضجر والسخط على القضاء والقدر. والندب: تعداد محاسن الميت. والنياحة: رفع الصوت بتعداد محاسن الميت. ولا يؤاخذ الميت بالندب عليه والنياحة إلا إذا أوصى بذلك، أو علم أنهم ينوحون ولم ينههم عن ذلك.

٩٢٦/٢ وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ إِلَيْهِ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز (باب قول النبي يعذب الميت ببعض بكاء أهله) ١٢٤/٣، ١٢٦، ومسلم في الجنائز (باب البكاء على الميت) (٩٢٣).

لغة الحديث: ابن ابنته: أي زينب. فاضت عيناه: كثر دمعهما حتى سال. ما هذا: سؤال عن سبب بكائه وحكمته. هذه رحمة: أي البكاء على الميت من بواعث الرحمة والشفقة في القلب.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • جواز البكاء على الميت من غير عويل وصراخ، لأن البكاء مظهر من مظاهر رقة القلب ورحمته.

٩٢٧/٣ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «يَا بْنَ عَوْفٍ، إِنَّهَا رَحْمَةٌ». ثُمَّ اتَّبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ: «إِنَّ أَلْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَرَوَى بَعْضُهُ مُسْلِمٌ.

وَالْأَحَادِيثُ فِي أَلْبَابِ كَثِيرَةٍ فِي الصَّحِيحِ مَشْهُورَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز (باب قول النبي إنا بك لمحزونون) ١٣٩/٣، ومسلم في كتاب الفضائل (باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه...) (٢٣١٥).

لغة الحديث: يجود بنفسه: يُخرجها، وكان موت إبراهيم سنة عشر من الهجرة، وكان عمره ثمانية عشر شهراً وإبراهيم من مارية القبطية. تذر فان: تدمعان.

أفاد الحديث: • ما أفادته الأحاديث السابقة من وجوب التسليم والرضى بقضاء الله وقدره، ولا جناح في بكاء العين وحزن القلب من غير سخط ولا جزع.

١٥٤ - بَابُ الْكَفِّ عَنِ مَا يَرَى مِنَ الْمَيِّتِ مِنْ مَكْرُوهِ

٩٢٨/١ عَنْ أَبِي رَافِعٍ أَسْلَمَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً». رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

الحديث رواه الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٣٥٤ و ٣٦٢)، ووافقه الذهبي.

لغة الحديث: فكتّم عليه: أي رأى منه سوءاً فستر عليه.

أفاد الحديث: • وجوب كتم عورات الميت إن رأى شيئاً منه كسواد وجهه أو تشويه خلقته، وأن الله يكافئ على ذلك فيغفر ذنوب أربعين مرة أذنّب بها. ولا بأس بذكر أحوال الميت إن كان فاسقاً ليكون زجراً عن مثل فسقه وبدعته • ولا بأس بذكر محاسن الميت كإسراق وجهه.

١٥٥ - بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ وَتَشْيِيعِهِ وَحُضُورِ دَفْنِهِ وَكَرَاهَةِ اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الْجَنَائِزَ

وَقَدْ سَبَقَ فَضْلُ التَّشْيِيعِ.

٩٢٩/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ

شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ». قِيلَ: «وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟» قَالَ: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز (باب من انتظر حتى تدفن) ١٥٨/٣، ١٦٠، ومسلم في الجنائز (باب فضل الصلاة على الجنابة واتباعها) (٩٤٥).

لغة الحديث: قيراط: القيراط نصف دانق والدانق سدس درهم، وهذا تقريب للفهم لما كان الإنسان يعرف القيراط ويعمل العمل في مقابلته، وعد من جنس ما يعرف وضرب له المثل بما يعلم وإلا فالقيراط كما جاء تفسيره في الحديث شيء عظيم.

أفاد الحديث: ● الترغيب في تشييع الجنائز ودفن الميت وهذا من فروض الكفاية ومن حقوق المسلمين بعضهم على بعض.

٩٣٠/٢ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا وَيُفَرِّغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الإيمان (باب اتباع الجنائز من الإيمان) ١٠٠/١.

لغة الحديث: إيماناً: تصديقاً بالوعد الوارد فيه. احتساباً: إخلاصاً لله تعالى وامتنالاً لأمر الدين، وطلباً للثواب، لا لشيء آخر من أغراض الدنيا.

أفاد الحديث: ● الترغيب بتشيع الجنابة من حين خروجها من البيت إلى أن تدفن، فإن ذلك أعظم للأجر وأقرب لتطيب خاطر أهل البيت.

٩٣١/٣ وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: نُهِنَا عَنْ أَتْبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَمَعْنَاهُ: وَلَمْ يُشَدَّدْ فِي النَّهْيِ كَمَا يُشَدَّدُ فِي الْمَحْرَمَاتِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز (باب اتباع النساء الجنائز) ١١٥/٣، ومسلم في الجنائز (باب نهى النساء عن اتباع الجنائز) (٩٣٨).

أفاد الحديث: ● كراهية اتباع النساء للجناز، وهذا قول جمهور العلماء، وذلك لأن مبنى أمر النساء على السر وعدم الاختلاط، واتباع الجناز قد يعرضهن للكشف والاختلاط ● اتباع الجناز للنساء مكروه إذا لم يؤد إلى محرم وإلا فهو حرام.

١٥٦ - باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

٩٣٢/١ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِئَةً، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الجناز (باب من صلى عليه مائة شفَعوا فيه) (٩٤٧).
لغة الحديث: أمة: جماعة. شفَعوا: قبلت شفاعتهم والشفاعة طلب المغفرة للميت وهي في الأصل من الشفع أي الزوج، وهي ضم جاء إلى جاء لحصول المقصود.
أفاد الحديث: ● استحباب تكثير المصلين على الجنازة لما في ذلك من نفع للميت بالدعاء له.

٩٣٣/٢ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الجناز (باب من صلى عليه أربعون شفَعوا فيه) (٩٤٨).
أفاد الحديث: مع سابقه: ● أن الشفاعة خاصة بالمؤمنين دون الكافرين شريطة أن يكون الشفَعاء من أهل الشفاعة، وأن يكون المشفوع له من أهلها، وقد تكون شفاعتهم مقبولة في نجاته من عذاب القبر أو عذاب الآخرة، أو للتخفيف عنه من عذابهما. والله أعلم.

٩٣٤/٣ وَعَنْ مَرْثِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ، فَقَالَ النَّاسُ عَلَيْهَا، جَزَّاهُمْ عَلَيْهَا ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ فَقَدْ أُوجِبَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الجنائز (باب الصفوف على الجنابة) (٣١٦٦)، والترمذي في الجنائز (باب ما جاء في الصلاة على الجنابة والشفاعة للميت) (١٠٢٨).

لغة الحديث: تقال الناس. رآهم قليلين. جزأهم ثلاثة أجزاء: جعلهم ثلاثة صفوف. أوجب: وجبت له الجنة.

أفاد الحديث: ● استحباب جعل المصلين على الجنابة ثلاثة صفوف أو أكثر وإن كانوا قلة، ليظهروا بمظهر الكثرة في إقبالهم على الله وطلب الشفاعة لأخيهم، ولا منافاة بين الأحاديث في تعيين المئة والأربعين أو الثلاثة صفوف، فإن العدد لا مفهوم له وإنما المقصود الكثرة.

١٥٧ - بَابُ مَا يُقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ

يُكَبَّرُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ: يَتَعَوَّدُ بَعْدَ الْأُولَى، ثُمَّ يَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. وَالْأَفْضَلُ أَنْ يُتِمَّمَهُ بِقَوْلِهِ: كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ - إِلَى قَوْلِهِ - حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَلَا يَقُولُ مَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِّ مِنْ قِرَاءَتِهِمْ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» - آيَةَ - فَإِنَّهُ لَا تَصِحُّ صَلَاتُهُ إِذَا أَقْتَصَرَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّالِثَةَ وَيَدْعُو لِلْمَيِّتِ وَلِلْمُسْلِمِينَ بِمَا سَنَذْكُرُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ وَيَدْعُو. وَمِنْ أَحْسَنِهِ: اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَقْتِنَا بَعْدَهُ، وَأَغْفِرْ لَنَا وَلَهُ. وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ يُطَوَّلُ الدُّعَاءُ فِي الرَّابِعَةِ خِلَافَ مَا يَتَعَادَهُ أَكْثَرُ

النَّاسِ، لِحَدِيثِ أَبِي أُوفَى الَّذِي سَنَدُكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَمَّا الْأَدْعِيَةُ
الْمَأْثُورَةُ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الثَّلَاثَةِ فَمِنْهَا:

٩٣٥/١ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَغْفِرْ
لَهُ وَأَرْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَأَعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ وَأَغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلَجِ
وَالْبَرْدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً
خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ،
وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ»، حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ
الْمَيِّتَ! رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الجنائز (باب الدعاء للميت في الصلاة) (٩٦٣).

لغة الحديث: جنازة: الميت على السرير. نزله: ضيافته وإكرامه بالعفو
والأجر. مدخله: قبره. واغسله: اغسل ذنوبه. بالماء والتلج والبرد: المراد طهر ذنوبه
بعموم أنواع رحمتك ومغفرتك. ونقه: نظفه وطهره. والدنس: الوسخ. وأبدله: عوضه.
أعذه: أجره وخلصه.

أفاد الحديث: ● وجوب صلاة الجنازة، واستحباب الدعاء له بهذا الدعاء
الجامع لملاك الخير كله ● أن الدعاء ينفع الميت وأن نعيم القبر وعذابه حق.

٩٣٦/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي إِبْرَاهِيمَ الْأَشْهَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ -
وَأَبُوهُ صَحَابِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَقَالَ:
«اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرْنَا وَنَاسِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا.
اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ،
اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَالْأَشْهَلِيِّ. وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي قَتَادَةَ. قَالَ الْحَاكِمُ:
حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: قَالَ

أَبُحَارِي: أَصَحُّ رَوَايَاتِ هَذَا الْحَدِيثِ رَوَايَةُ الْأَشْهَلِيِّ. قَالَ أَبُو بَحَارِي: وَأَصَحُّ شَيْءٍ فِي أَلْبَابِ حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ.

الحديث رواه الترمذي في الجنائز (باب ما يقول في الصلاة على الميت) (١٠٢٤)، وأبو داود في الجنائز (باب الدعاء للميت) (٣٢٠١).

لغة الحديث: شاهدنا. حضرنا. لا تحرمنا أجره: أي لا تمنعنا ثواب الصبر على المصيبة. ولا تفتنا: أي لا توقعنا في المحن والابتلاء.

أفاد الحديث: ● ما أفاده سابقه من المبالغة في الدعاء بما يشمل الأحياء والأموات، وأنه خير ما يكرم به الإنسان: الحياة على الإسلام، والموت على الإيمان، والسلامة من الفتن.

٩٣٧/٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الجنائز (باب الدعاء للميت) (٣١٩٩).

لغة الحديث: أخلصوا له الدعاء: أحسنوه واجعلوه خالصاً لله تعالى، وأقله اللهم اغفر له.

أفاد الحديث: ● وجوب الدعاء للميت فلا تصح صلاة الجنائز إذا خلت من الدعاء.

٩٣٨/٤ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا، وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا لِلْإِسْلَامِ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا، جِئْنَاكَ شَفَعَاءَ لَهُ، فَاعْفُ رَحْمَةً لَهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الجنائز (باب الدعاء للميت) (٣٢٠٠).

لغة الحديث: ربها: مربيها بنعمتك. هديتها: أوصلتها. قبضت: أخذت. الروح: جسم لطيف مشبك بالبدن، وقيل: الله أعلم به. بسرها: بما كانت تسره وتضميره من إيمان ونية. وعلانية: بما تظهره من عمل وطاعة. جئنا: حضرنا. شفعاء: شافعين.

أفاد الحديث: ● استحباب الدعاء للميت بهذه الألفاظ الجامعة لضرور الخير.

٩٣٩/٥ وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلٍ جَوَارِكَ، فِيهِ فِتْنَةُ الْقَبْرِ، وَعَذَابُ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَمْدِ؛ اللَّهُمَّ فَاعْفِرْ لَهُ وَأَرْحَمْهُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الجنائز (باب الدعاء للميت) (٣٢٠٢).

لغة الحديث: في ذمتك: في ضمانك أو في عهدك. حبل جوارك: أي في كف حفظك وطلب مغفرتك. فقه فتنه القبر: نجه من عذاب القبر. أهل الوفاء والحمد: أهل العطاء والشكر.

أفاد الحديث: ● حرص الرسول الله ﷺ على اختيار الدعوات الجامعة لخير أصحابه وتعليماً لأمته.

٩٤٠/٦ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةِ ابْنَةٍ لَهُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَقَامَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ كَقَدَرِ مَا بَيْنَ التَّكْبِيرَتَيْنِ يَسْتَغْفِرُ لَهَا وَيَدْعُو، ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ هَكَذَا. وَفِي رِوَايَةٍ: «كَبَّرَ أَرْبَعًا فَمَكَثَ سَاعَةً حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَكْبُرُ خَمْسًا، ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ. فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قُلْنَا لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَزِيدُكُمْ عَلَى مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ - أَوْ هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الحاكم في المستدرک (١/٣٦٠).

أفاد الحديث: ● استحباب تطويل الدعاء للميت بعد التكبيرة الرابعة على خلاف ما عليه الناس من تقليل الدعاء والإسراع بالسلام بعد التكبيرة الرابعة.

١٥٨ - باب الإسراع بالجنابة

٩٤١/١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أسرعوا بالجنابة: فإن تك صالحة فخيرُ تُقدّمونها إليه، وإن تك سيّرة فشرُ تَصْعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وفي رواية لمسلم: «فخيرُ تُقدّمونها عليه».

الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز (باب السرعة بالجنابة) ١٤٧/٣، ومسلم في الجنائز (باب الإسراع بالجنابة) (٩٤٤).

أفاد الحديث: ● استحباب الإسراع بالجنابة بما لا يشق على من يتبعها ولا يحرك الميت ● بيان ما يصير إليه حال الميت من خير أو شر وهذا من الأمور الغيبية.

٩٤٢/٢ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا وُضِعَتْ الْجَنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرَّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدْ مُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا: يَا وَيْلَهَا! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَعِقَ!» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب حمل الرجال الجنابة دون النساء) ١٤٥/٣.

لغة الحديث: يا ويلها: يا هلاكها. لصعق: لغشي عليه أو لهلك.

أفاد الحديث: ● أن للميت إدراكاً خاصاً بعد الممات الله أعلم به.

● إن نطق الجنابة كما ورد في الحديث، إما حقيقة وليس ذلك بمستحيل على قدرة الله تعالى، وإما كناية عن لسان الحال بمعنى أنه لو قدر لها أن تنطق لكانت تقول ذلك، والمعنى الأول أقرب لظاهر الحديث، وإنما أخفى الله عن الناس ما يكون عليه حال الأموات ليتحقق الاختيار والإرادة الحرة في الكسب والعمل.

١٥٩ - بابُ تعجيل قضاء الدين عن الميت

والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت
فُجَاءَةً فيترك حتى يُتَيَقَّنَ موتهُ

٩٤٣/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في الجنايز (باب ما جاء عن النبي ﷺ): «نفس المؤمن معلقة بدينه» (١٠٧٨).

لغة الحديث: معلقة: موقوفة. يقضى: يؤدى.

أفاد الحديث: ● وجوب الإسراع بأداء الدين عن الميت من تركته، وهو مقدم على كل الحقوق المتعلقة بتركته بعد تجهيزه ● وأن نفس المؤمن سوف تظل محبوسة عن مقامها الكريم لا يحكم لها بنجاة ولا هلاك حتى يقضى دينها ● وبعض العلماء حمل هذا الحديث على ما إذا عصى بالاستدانة أو قصر بالوفاء، ولا ينافي هذا أن رسول الله ﷺ توفي ودرعه مرهونة عند يهودي بطعام لأهله، لأن الرهن في يد المرتهن يقوم مقام حقه فكأنه لا دين عليه.

٩٤٤/٢ وَعَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَحَّوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرَضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ الْمَوْتُ، فَأَذْنُونِي بِهِ، وَعَجَّلُوا بِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِجِيفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الجنايز (باب التعجيل بالجنابة وكرهية حبسها) (٣١٥٩).

لغة الحديث: يعود: يزوره. حدث فيه الموت: بدأ فيه الموت بالشروع بالنزع. آذنوني: أي إذا مات فأعلموني. جيفة: جثة.

أفاد الحديث: ● وجوب الشروع بتجهيز الميت بعد تيقن وفاته ويحرم تأخيرها لغير سبب.

١٦٠ - باب الموعظة عند القبر

٩٤٥/١ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ، فَكَسَّ، وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ. ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَكَلَّ عَلَى كِتَابِنَا؟ فَقَالَ: «أَعْمَلُوا؛ فِكُلُّ مِيسِرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ». وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجناز (باب موعظة المحدث عند القبر) ١٧٩/٣، ومسلم في أول كتاب القدر (٢٦٤٧).

لغة الحديث: بقيع الغرقد: مقبرة أهل المدينة، والغرقد: نوع من شجر العضاة. مخصرة: عصاة معوجة الرأس. نكس: خفض صوته. ينكت: ينكش ويضرب. كتب: علم الله تعالى أو سجل في اللوح المحفوظ. نتكل: نعتمد على ما هو مكتوب. ميسر لما خلق له: الإنسان خلق ليعمل والعمل الذي يريده ميسر له سواء كان خيراً أو شراً، فالسعداء يسرون في درب السعادة، والأشقياء يسرون في درب الشقاوة.

أفاد الحديث: ● استحباب الموعظة عند القبر لأنه حينئذ تكون أنفع لأن رؤية الموت ترقق القلوب ● وفيه أن الله عالم بمصائر الناس من سعادة وشقاوة، وعلم الله هذا لا يتعلق بالإجبار على الأعمال ولكنه علم مسبق بأن فلاناً سيعمل باختياره عمل الصالحين فيكون من السعداء، وما دام علم الله غيب من الإنسان فلا يصح أن يترك العمل اتكلاً على علم الله، بل الواجب أن يسعى الإنسان لكسب الخير فإن الله قدره على ذلك وأوجبه عليه وسيحاسبه على عمله الاختياري لا على علمه سبحانه بما سيعمل عبده.

١٦١ - بَابُ الدَّعَاءِ لِلْمَيِّتِ بَعْدَ دَفْنِهِ وَالْقُعُودِ عِنْدَ قَبْرِهِ سَاعَةً لِلدَّعَاءِ لَهُ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالْقِرَاءَةِ

٩٤٦/١ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو - وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: أَبُو لَيْلَى -
عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فُرِغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ
وَقَفَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُّوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ أَلَانَ يُسْأَلُ».
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الجنائز (باب الاستغفار عند القبر للميت في وقت
الانصراف) (٣٢٢١).

لغة الحديث: اسألوا له التثبيت: أي اطلبوا من الله تعالى أن يثبت لسانه عند
سؤال الملكين له في قبره.

أفاد الحديث: ● استحباب الوقوف عند القبر بعد الدفن والدعاء للميت بأن
يشته الله بالقول الثابت حين يسأله الملكان، فالمؤمن يلهمه الله الحجة ويقول: الله ربي
والإسلام ديني. وأما الكافر والمنافق فيقول: هاها لا أدري، كما، ثبت في الحديث
● وأفاد أن سؤال الملكين للميت في القبر حق.

٩٤٧/٢ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا دَفَنْتُمُونِي
فَأَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنَحِّرُ جُزُورًا، وَيُقَسِّمُ لَحْمُهَا حَتَّى اسْتَأْنَسَ بِكُمْ،
وَأَعْلَمَ مَاذَا أَرَأَيْتُمْ بِهِ رَسُولَ رَبِّي. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَقَدْ سَبَقَ بِطَوِيلِهِ.
قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنْ
خَتَمُوا الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَانَ حَسَنًا.

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذلك
الهجرة والحج) (١٢١). انظر الحديث رقم: ٧١١/٤.

لغة الحديث: استأنس: أشعر بالأنس. أراجع به: أجيب به.

أفاد الحديث: ● استئناس الميت بدعاء إخوانه وأهله له عند قبره.

١٦٢ - بَابُ الصَّدَقَةِ عَنِ الْمَيِّتِ وَالِدَّعَاءِ لَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(١).

(١) سورة الحشر: الآية ١٠. من بعدهم: هم التابعون الذين جاءوا من بعد الصحابة.

٩٤٨/١ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي أَفْتَلَتَتْ نَفْسُهَا، وَأَرَاهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ، فَهَلْ لَهَا مِنْ أَجْرِ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز (باب موت الفجأة) ٢٠٣/٣، ورواه مسلم في كتاب الزكاة (باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه) (١٠٠٤).

لغة الحديث: افتلت: خرجت بسرعة، والمراد ماتت فجأة.

أفاد الحديث: ● مشروعية الصدقة عن الميت وأنه ينتفع بذلك، ولا ينافي هذا قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ لأن الآية في الكفار والإنسان عام أريد به الخاص، وقيل ليس له إلا ما سعى عدلاً وأما فضلاً فالله أعظم وأكرم يعفو عن السيئة ويضاعف الحسنة ويشيب المؤمن بما يدعو له المؤمنون ويتصدق عنه الأقربون، ولما كان الوالد متسبباً بوجود الولد كان كأنه من عمله فيشأب بفعله، ويؤيد هذا المعنى ما ورد عنه ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» الحديث الآتي.

٩٤٩/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الوصية (باب ما يلحق من الثواب للميت بعد وفاته) (١٦٣١).

لغة الحديث: انقطع عمله: أي لزوال التكليف بالموت ولخروجه من عالم الدنيا إلى البرزخ ولم يعد أهلاً للعمل والتكليف. صدقة جارية: صدقة مستمرة.

أفاد الحديث: ● ثبوت وصول الثواب إلى الميت بهذه الأمور الثلاثة لأنه كان المتسبب لها فكان كأنه لا يزال يزاولها ● الحث على عمل الخير الدائم بعد الوفاة ● بيان فضل العلم ونشره وتعليمه.

١٦٣ - باب ثناء الناس على الميت

٩٥٠/١ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَجِبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَجِبَتْ». فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا وَجِبَتْ؟ فَقَالَ: «هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجناز (باب ثناء الناس على الميت) ١٨١/٣، ومسلم في الجناز (باب فيمن يشي عليه خير أو شر من الموتى) (٩٤٩).

لغة الحديث: أثنوا عليها شراً: مجاز مرسل علاقته التضاد، ولعله كان مجاهراً بفسقه أو بدعته لأن الثناء لا يكون إلا في الخير.

أفاد الحديث: ● ثناء المؤمنين الخالص على مؤمن شهادة له بطيب الباطن وحسن الظاهر، وإذا كان كذلك كان من شهدوا له من أهل الجنة. وكذلك إذا شهدوا على آخر بفساد الباطن وسوء الظاهر كان ذلك دليلاً على أنه من أهل النار لأن المؤمنين حقاً الذين لا يتبعون الهوى هم شهداء الله ينطقهم بالحق ويلهمهم ما هو صواب، وفي هذا غاية التزكية منه ﷺ. أما شهادة الفساق بالخير أو الشر فليست بمعتبرة. وأما قوله ﷺ: «اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم» فمحمول على المؤمنين، أما من كان كافراً أو مجاهراً بالمعاصي فلا يحرم ذكر أعماله السيئة تحذيراً منها.

٩٥١/٢ وَعَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأْتَنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ
عُمَرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأْتَنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ
مَرَّ بِالثَّالِثَةِ، فَأْتَنِي عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ: قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ:
فَقُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا
مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ». فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: «وِثَلَاثَةٌ».
فَقُلْنَا وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ»؛ ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنْ الْوَاحِدِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب ثناء الناس على الميت) ١٨٢/٣.

لغة الحديث: وجبت: أي ثبت ما قيل عنه واستحق عليه الجزاء.

أفاد الحديث: • كما أفاده الحديث السابق وقال العلماء: يندب لمن مرت به
جنازة أن يدعو لها ويثني خيراً إن كان الميت أهلاً لذلك لكنه بلا إطرأ.

١٦٤ - بَابُ فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ أَوْلَادٌ صَغَارَ

٩٥٢/١ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ
مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ
إِيَّاهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب فضل من مات له ولد فاحتسب) ٩٥/٣،
٩٦، ومسلم في كتاب البر والصلة (باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه) (٢٦٣٤).

لغة الحديث: لم يبلغوا الحنث: أي الذنب، عبر به عن البلوغ لأنه سببه.

أفاد الحديث: • فضل من مات له أولاد صغار فصبر واحتسب فإنه لعظم
شفقته عليهم ورحمته بهم فإن الله يرحمه ويدخله الجنة بفضل رحمة الله لهؤلاء الصغار.

٩٥٣/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَوْلَادٍ لَا تَمْسُهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةُ الْقَسَمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. «وَتَحِلَّةُ الْقَسَمِ» قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾. وَالْوَرُودُ: هُوَ الْعُبُورُ عَلَى الصَّرَاطِ، وَهُوَ جِسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظَهْرِ جَهَنَّمَ، عَافَانَا اللَّهُ مِنْهَا.

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب فضل من مات له ولد فاحتسب) ٩٨/٣، ومسلم في كتاب البر والصلة (باب فضل من يموت له ولد فيحتسب) (٢٦٣٢).
لغة الحديث: تحلة القسم: مصدر حلل اليمين إذا كفرها: أي يمر على النار ليحقق القسم الوارد في الآية ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾.

أفاد الحديث: • أن المؤمن الذي يموت له ثلاثة أولاد فيحتسب ويصبر ويرضى بقضاء الله وقدره لا تمسه النار، وإن وردا على الصراط لا يؤذيه لظاها إن كان من أهل السعادة وإنما يجتازها كلمح البصر.

٩٥٤/٣ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَأَجْعَلَ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تَعْلَمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، قَالَ: «أَجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا». فَأَجْتَمِعْنَ، فَأَتَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ مِنْ أَمْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ أَوْلَادٍ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ». فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ: وَأَتْنَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَتْنَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب فضل من مات له ولد فاحتسب) ٩٧/٣، ومسلم في كتاب البر والصلة (باب من يموت له ولد فيحتسبه) (٢٦٣٣).
لغة الحديث: فاجعل لنا: أي عيّن لنا. تقدم ثلاثة من الولد: أي تقدمهم للدفن بعد أن ماتوا. الولد: يشمل الذكر والأنثى لأنه كل منهما مولود.

أفاد الحديث: • حق المرأة في العلم فإنها مكلفة شرعاً والعلم واجب عليها ليصلح به أمر دينها ودنياها وتكون عضواً صالحاً ونافعاً في المجتمع • تواضع النبي ﷺ

واستجابته لطلب المرأة، وحرصه على تعليم النساء ما يخصهن من الأمور. ● البشارة بالجنة لمن فقدت من أبنائها أو بناتها ثلاثاً أو اثنين ● تعليم المرأة ما ينفعها مشروع بشرط عدم الخلوة والبعد عن أسباب الفتنة.

١٦٥ - بابُ البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين

ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى

والتحذير من الغفلة عن ذلك

٩٥٥/١ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ - يَعْنِي لِمَا وَصَلُوا الْحَجَرَ، دِيَارَ ثُمُودَ - «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: لِمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجَرِ قَالَ: لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ. ثُمَّ قَنَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَارَ الْوَادِي.

الحديث رواه البخاري في الصلاة (باب الصلاة في موضع الخطايا) ٩٧/٣، ومسلم في كتاب الزهد (باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم. .) (٢٩٨٠).

لغة الحديث: الحجر: ديار ثمود وهم قوم صالح، وهي بين الشام والمدينة، ومرورهم بها لما توجهوا مع النبي ﷺ إلى غزوة تبوك في السنة العاشرة من الهجرة. قنع رأسه: ألقى عليه القناع وهو الغطاء. جاز الوادي: قطعه وجاوزه.

أفاد الحديث: ● أن الإنسان إذا مر بديار قوم كافرين أخذهم الله بالعذاب عليه أن يسرع الخطا حتى يتجاوزها، وأن يشتغل بالتفكير في أمرهم وما حل بهم مما يستوجب البكاء مخافة أن يكون حاله بحالهم، فإنه إن لم تفكر فيما يوجب البكاء في حال المرور في تلك الديار نكون قد شابهناهم في الإهمال وفساد القلب، ولذلك نهينا عن مجالسة

الظالمين ومساكنتهم ومؤاكلتهم كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.

فائدة مهمة:

إن ما ورد من الأحاديث النبوية في هذا الباب إنما هو من عناية الإسلام بالإنسان لإصلاح معاشه ومعاده ورعايته رعاية كاملة. وإن مفهوم المرض والموت بالنسبة للمسلم هو لتكفير السيئات ونيل الدرجات وعلى المسلم أن يتحلى بالصبر والشكر والرضى والتسليم لقضاء الله وقدره من غير سخط أو اعتراض، وعليه أن يتأسى بالنبي ﷺ، ومن البدع التي ابتلي بها بعض المسلمين في مثل هذه المناسبات:

- ١ - قيام أهل الميت بإعداد الطعام للمشيعين.
- ٢ - انفاق الأموال في الورود والأكاليل.
- ٣ - استئجار المقرئين للقرآن الكريم.
- ٤ - تعليق صورة الميت واصطحابها في أثناء تشييع الجنازة.
- ٥ - حفلات التأبين.

كتاب آداب السفر

١٦٦ - باب استحباب الخروج يوم الخميس واستحبابه أول النهار

٩٥٦/١ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ : لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من أراد غزوة فوري بغيرها) ٨٠/٦. ولم نجده في مسلم.

أفاد الحديث: ● استحباب الخروج للسفر يوم الخميس سواء كان للجهاد أو غيره.

٩٥٧/٢ وَعَنْ صَخْرِبْنٍ وَدَاعَةَ الْغَامِدِيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا». وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ. وَكَانَ صَخْرُ تَاجِرًا، وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ، فَأَثَرِي وَكَثُرَ مَالُهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب الابتكار في السفر) (٢٦٠٦)، والترمذي في البيوع (باب ما جاء في التبكير في التجارة) (١٢١٢).

لغة الحديث: بارك: اجعل البركة وهي الزيادة والنماء. بكورها: جمع مصدر بَكَرَ، وهو الذهاب أول النهار، والبكرة أول النهار مثل الغدوة. سرية: القطعة من الجيش. فأثرى: صار ذا غنى.

أفاد الحديث: ● استحباب الخروج للسفر من أول النهار سواء كان يوم الخميس أو غيره ● الحرص على التبكير والاستفادة من أول النهار في العمل والتجارة وسائر تحقيق المصالح ● النشاط وحيوية العمل ووفرة الانتاج وكثرة الربح يحصل في أول النهار وبه تحصل البركة.

١٦٧ - بَابُ اسْتِحْبَابِ طَلَبِ الرِّفْقَةِ وَتَأْمِيرِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَاحِدًا يَطِيعُونَهُ

٩٥٨/١ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمَ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب السير وحده) ٩٦/٦.

لغة الحديث: الوحدة: الانفراد في السفر. ما أعلم: الذي أعلمه فيها من الأضرار، والتعبير بهذا مبالغة في التحذير من الانفراد. راكب: مسافر ولو كان ماشياً،

والتعبير براكب لأنه الغالب من حاله . بليل : التقييد بالليل لزيادة الضرر الناشئ من اجتماع الظلمة مع الانفراد، وإلا فالمراد السفر مطلقاً.

أفاد الحديث: ● كراهة السفر منفرداً من غير رفقة، والحكمة ظاهرة وواضحة يدركها كل ذي عقل بأدنى تأمل وخاصة من جرب الأسفار ● للوحدة في السفر أضرار دينية ودنيوية كثيرة، كحرمانه من صلاة الجماعة، وحصول الوحشة والتعرض إلى المخاطر، وفقدان المؤنس والصديق وغير ذلك.

٩٥٩/٢ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحَةٍ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب الرجل يسافر وحده) (٢٦٠٧)، والترمذي في الجهاد (باب ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده) (١٦٧٤) ونسبه المنذري للنسائي أيضاً .

لغة الحديث: جده: جد أبيه وهو عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم . شيطان: أي يرافقه الشيطان فيغويه . ركب: هو في الأصل الجماعة تركب الإبل ثم أطلق على كل جماعة مسافرة.

أفاد الحديث: ● استحباب كون الرفقة في السفر ثلاثة على الأقل والتنفير عما دون ذلك، لأنه بالثلاثة تتحقق المصلحة وتندفع المفسدة، لأن الإثنين ربما أصاب أحدهما شيء فيبقى منفرداً.

٩٦٠/٣ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الجهاد (باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم) (٢٦٠٨).

أفاد الحديث: يندب للجماعة المسافرين أن يجعلوا واحداً منهم أميراً عليهم يطيعونه في شؤون سفرهم، والأولى أن يكون من خيرتهم فقهاً وحزماً ومعرفه بأحوال السفر، وقال الماوردي في (الحاوي): وهذا الأمر على سبيل الوجوب.

٩٦١/٤ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مِئَةٍ، وَخَيْرُ الْجِيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَنْ يُغْلِبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قَلَّةٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب فيما يستحب من الجيوش والرفقاء والسرايا) (٢٦١١)، والترمذي في السير (باب ما جاء في السرايا) (١٥٥٥).

لغة الحديث: الصحابة: جمع صاحب، أو اسم من صحب بمعنى صحبة، كقوله: من أحق الناس بحسن صحابتي. من قلة: أي بسبب قلة عددهم.

أفاد الحديث: ● استحباب كون الرفقة أربعة وأنها خير رفقة، والحكمة من ذلك أنهم قد يحتاجون إلى حاجات ومشورة بعضهم، وبذلك يحصل تعاون على الخير. ● إذا هزم المسلمون وكان عددهم اثني عشر ألفاً فليس بسبب قلة عددهم، وإنما يكون لأسباب أخرى.

١٦٨ - بَابُ آدَابِ السَّيْرِ وَالنُّزُولِ وَالْمَبِيتِ

والنوم في السفر، واستحباب السُّرى، والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها،

وجواز الإرداف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك،

وأمر من قصر في حقها بالقيام بحقها

٩٦٢ / ١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخُصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَدْبِ فَاسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَبَادِرُوا بِهَا نَفْيَهَا، وَإِذَا عَرَسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. مَعْنَى «أَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ» أَيِ ارْفُقُوا بِهَا فِي السَّيْرِ لِتَرْعَى فِي حَالِ سَيْرِهَا.